فصل الخطاب المراد بالخطاب الكلام الملخص طلبه وكذا يقال في ما يأتي
قال ابن الاثير ابو الفضل بنقل ذكره تأبيد ذلك القيل والتورك على المص حيث حكاه بقيل
مع ان المحققين اجمعوا عليه الفاصل من الخطاب اي سواء كان ذلك الخطاب
اما بعد او غيرها على ان المصدر بمعنى الفاعل اي والاضافة على معنى
من وكذلك ما بعده والاضافة فيه على معنى من المفصول من الخطاب
اي المبين المعلوم بينا اي علما بينا لان الواو للحال اي والحال
تقتضي مصاحبة ما بعدها لما قبلها فالمحصل لنوع الارتباط هو الواو
الحال مع لفظا لات متضمنة لمعنى عامل الحال وهو اشير او مبتدا
محذوف الخبر اي او مفعول لفعل محذوف اي اعلم هذا فبعد ما ذكر جمعا
من الانبيا عليهم السلام اي بقوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
ويعقوب اولي الايدي والابصار الاية الجنة هي قوله لحسن ماب
وقوله واهلها هو قوله للمتقين هذا ذكر اي مذكور وهذا مشعر
بانه الان الخبر الثاني هنا ما كان هو الخبر لاسم الاشارة دل على ان اسم
الاشارة مبتدا حيث حذف الخبر احا سم في اسم المقام اي مقام
الانتقال من غرض الى غرض اخر وقوله من الفصل اي القطع بين الكلامين
وقوله الذي هو احسن اي عند البلغا من الوصل اي التخلص فليس المراد
بالفصل والوصل ما تقدم في المعاني قال ع ق ومما يدل على انها احسن من
التخلص وقوع الانتقال بها كثيرا في الكلام المعجز واسم الربط بها انما
هو على وجه الحالية الحقيقية وهي مطردة بخلاف الربط بالمناسبة
الجوابية في قوله فقلت كلا ولكن مطلع الجود دون التشبيه في قوله
وبه الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
فقد لا يخلو من تمحل وعدم مطابقة لما في نفس الامر احا وقال
بعضهم المراد بالوصل وصل ما قبل هذا بما بعده بان يحذف لفظا هذا
وهو علاقة اي لفظ هذا او صلة كالكلمة لعلة للاحسنية وقوله وكيده
اي قوية شديدة اي يتاكد الاثبات بها عند الخروج من الكلام الى
كلام اخر ومنه قول الكاتب هذا باب قال ع ق لانه ترجمة على
ما بعده ويفيد انه انتقل من غرض الى اخر والا لم يحتج للتبويب

فلما

فلما كان فيه التنبيه على انه اراد الانتقال لم يكن الاتيان بما بعده بغتة
فكان فيه ارتباط ما وقد تقدم ان الربط بالمناسبة وجدت فيه البغتة
ايضا لان الماتي به بغتة ما هو فيه لكن بمناسبة فعلية يقال نفي البغتة
لا يكفي في الربط بل التنبيه على انه اراد الانتقال من شيء الى غيره فيتضمنا
الجمع تحت الشيئين في ذكرهما فهو نوع من مطلق الارتباط وقد يجاب
بان الكلام الذي فيه الربط بالمناسبة لا بغتة فيه اصلا لان البغتة هي
مجي ما لا يترقب ولا يناسب وانما زدنا في تفسير البغتة ما لا يناسب
لان المناسبة تقتضي ان الثاني من طريقة الاول ومن نمطه فلم يفجا
النفس ما هو بعيد من نمط الارتقاب فتامله فان فيه دقة احا قال
في المطول ومن هذا القبيل لفظا ايضا في ابتدا الكلام المتاخرين من
الكتاب احا قاسم ولعل المراد ايضا في ابتدا الكلام نحو وايضا فكذا
فليتامل احا وقوله الكتاب جمع كاتب الانتها اي انتها
قصيدة او خطبة او رسالة ولا يخفى حسن ختم الكتاب بالانتها
وبه يتسم في النفس اي يدوم ويبقى فيها فالانتها الحسن
اي ما به الانتها وهو في المثال جمع البيتين احا سم كقوله اي قول
ابي نواس في الخصيب بن عبد الحميد احا مطول والنجدير الخ
في كلام المص تورية لان معاني البيتين القريبة هي ما قصدها الشاعر
والبعيدة هي ما قصدها المص باعتبار ان كتابه ختمه وبلغ مناه فيه
وبعد ذلك يطلب من مولاه ان يثيبه على ذلك وفي البيت الاول
رد العجز على الصدر خليق اي حقيق اذ بلغتك اي
وصلت اليك بالمديح وقوله بالمنى متعلق بجدير وهو على حذف
مضاف اي ببلوغ المنى وقد اشار لذلك الشم بالاماني جمع امنية
وهي ما يتمناه الانسان الجميل اي الاحسان والافضال
اي فلنت اهل اي فحذف المبتدا عاذر اي ملتمس لك
عذرا او نحوا ما عدم تيسر المعطي في ذلك الوقت او كونه قدم في الاعطا
من لا يعذر وهذا يقتضي انه قبل العذر واذا قبله انقطع الكلام
لما صدر منك تشكر ما اوذنت بانتها الكلام

Copyright © King Saud University